في ذكرى تحريرها

خرمشهر.. أفلام تروي المقاومة والنصر

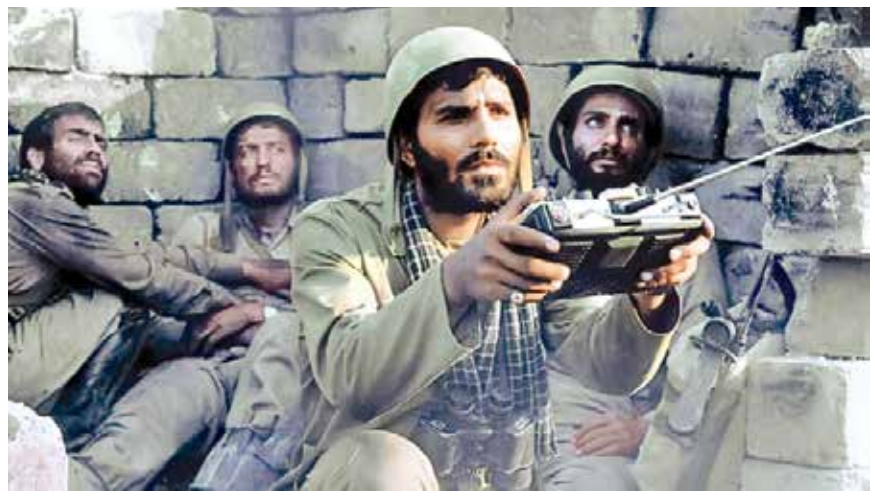

الوفاق/ النصر والمقاومة حليفان لا يفترقان، فالمقاومة لغة عالمية لكل أحرار العالم، عندما يكون الحديث عن المقاومة، أول ما يخطر بالبال هو مقاومة العدو والمعتدي على الوطن، وما أجمل لحظات التضحية التي يسجّلها أبطال المقاومة.

ذكرى تحرير مدينة خرمشهر ملحمة الصمود والمقاومة، صمود الشعب الإيراني ملحمة لا تنساها الذاكرة... لأن الشعب الإيراني إنبرى واللجهاد ضد عدو لم يكونوا على جهوزية لصد عدوانه. لقد انبرى الشعب الايراني إلى الذود عن حياضهم بأيد عزلاء عبر سلاح الإيمان والإرادة وحب الوطن الاسلامي، اذ سطّروا ملحمة منقطعة النظير تبقى خالدة في سجل التاريخ.

مدينة خرمشهر بالنسبة لأبناء إيران الإسلامية ليست قصة مدينة فحسب بل تاريخ يحكي صمود وايثار وتضحيات وخلود ثورة.

يصادف اليوم السبت ٢٤ مايو، ذكرى تحرير مدينة خرمشهر في عملية «بيت المقدس» من براثن نظام صدام المعتدي، بعد ٥٧٦ يوماً من الصمود أمام العدو، وتم تسمية هذا اليوم بيوم المقاومة والتضحية والنصر.

بعد أكثر من أربعة عقود من تحرير خرمشهر، حاول صانعو الأفلام دائماً تصوير أيام الشجاعة والبطولة حلوها ومرها للجمهور في جميع أنحاء إيران، وخاصة في مدن مثل خرمشهر، في إطار سينما الدفاع المقدس.

إن سقوط خرمشهر خلال الحرب التي فرضها نظام صدام المقبور على بلادنا وتحرير هذه المدينة ليس فقط أهم جزء في الدفاع المقدس، بل هو أيضا أحد الصفحات الذهبية في تاريخ إيران. لقد تم الحديث عن رسالة الفنانين وخاصة صانعي الأفلام مرات عديدة في مواجهة مثل هذه الأحداث الكبرى، ويكفي أن نتذكر أن السينما هي أفضل وسيلة لتوثيق الأحداث مثل قصة تحرير خرمشهر ونقل الحقائق المتعلقة بها إلى الأجيال القادمة.

الأفلام التي تم أو يتم إنتاجها حول الدفاع المقدس، وفترة الحرب المفروضة كثيرة، ولازال المنتجون يقومون بإنتاج هذه الأفلام، منها فيلم «إسفند»، «دمعة الهور»، وغيرها، فبطولات قادة الدفاع المقدس خالدة، لكننا بمناسبة ذكرى تحرير مدينة خرمشهر نذكر بعض الأعمال السينمائية البارزة التي تم إنجازها في هذا المجال، فهي أيضاً ذكرى جميلة تأخذنا إلى تلك الأيام والأبطال الذين سجلّوا النصر بدمائهم الطاهرة، فصانعو الأفلام بذلوا جهدهم في ساحة الحرب الناعمة والنضال الثقافي.

«زورق باتجاه الشاطئ»

المخرج والمنتج الإيراني «رسول ملاقلي بور» في عام ١٩٨٥ ، روى في فيلم «بلمي بسوي ساحل» أي «زورق باتجاه الشاطئ»، قصة القوّات الخاصة الذين ذهبوا إلى هذه المدينة من أجل تحرير المدينة بعد سماع نبأ احتلال خرمشهر. فيلم يواجه أبطاله صعوبات كثيرة للوصول إلى خرمشهر وفي النهاية يستشهدون في هذه المدينة أيضا.

ميزة أخرى لهذا الفيلم هي أنه يخلّد ذكرى الشهيد «محمد جهان آرا» القائد الذي لعب دوراً مهماً في تحرير خرمشهر. كما أن هذا هو أول فيلم يصوّر بشكل مباشر شجاعة مناضلي الحرس الثوري الإيراني وصنع أبطالاً بناء على شخصية هؤلاء الجنود.

«كيميا»

أما المخرج الإيراني «أحمدرضا درويش» قام في عام ١٩٩٤ بإنتاج أول عمل من ثلاثيته، وهي «كيميا»، أمام الكاميرا. تدور أحداث قصة هذا الفيلم حول أسرة إيرانية، «رضا» هو الوالد ومن المناضلين يدافع عن الوطن، وعندما يغزو نظام صدام المقبور خرمشهر، تتوفى زوجته في مستشفى المدينة بعد ولادة طفلها. من جهة أخرى يتم أسر «رضا» على يد الصداميين، وبعد عدة سنوات ، عندما يرجع «رضا» إلى إيران، يبحث عن إبنته «كيميا» ليذهب الى الطبيبة التي كانت تعالج أمها.

«دوئل»

«دوئل» أيضاً هو عمل آخر أنتجه المخرج «درويش» عن خرمشهر عام ٢٠٠٢. بصرف النظر عن القصة المختلفة للفيلم التي تدور أحداثها أثناء احتلال خرمشهر، يستخدم «درويش» تكنولوجيا «دولبي» الصوتية وأحدث التقنيات السينمائية لتقديم صورة مختلفة وصادمة لهجوم الجيش الصدامي على خرمشهر.

«اليوم الثالث»

فيلم «روز سوم» أي «اليوم الثالث» من إخراج «محمد حسين لطيفي» وإنتاج عام ٢٠٠٦. تدور أحداث قصة هذا الفيلم في الأيام الأخيرة للمقاومة في خرمشهر وهي قصة أبطال خرمشهر، أخ وأخت اللذان بقيا في المدينة مع أشخاص آخرين للدفاع عن أرضهم، في هذه الأثناء يتم كسر ساقي الأخت ومع تشديد الحصار لا يمكن الخلاص وترك المنطقة. يقرر الأخ دفن أخته في ظروف خاصة، لكي لا تقع في أيدي جنود صدام، حتى يتمكن من العودة ليلاً لإنقاذها.

حاول صانعو الأفلام دائماً تصوير أيام الشجاعة والبطولة حلوها ومرها للجمهور في جميع أنحاء إيران، وخاصة في مدن مثل خرمشهر، في إطار سينما الدفاع المقدس

«فصيلة البنات»

فيلم «دسته دختران» أي «فصيلة البنات» لمخرجة السينما الإيرانية «منير قيدي» التي سبق لها أن أنتجت أفلام حول موضوع الدفاع المقدس، تتطرق إلى البطلات في أيام الدفاع عن خرمشهر في فيلم «فصيلة البنات» تبذل قصارى جهدها لتصوير الدور الرئيسي لنساء خرمشهر البطلات في الدفاع عن هذه المدينة إلى جانب الرجال. النساء اللواتي لكل منهن أهدافه ومشاكلهن من أجل لعب دورهم في الدفاع عن خرمشهر.

«جسر الحرية» والشعور بالفخر

أما وثائقي «بل آزادي» أي «جسر الحرية» يتطرق إلى تحرير خرمشهر، في الوقت الذي كان في خرمشهر حوالي ١٩ ألف أسير عراقي، بينما نفذت عملية تحرير خرمشهر بـ ٣٠٠٠ شخص، وفي النهاية يجب أن أقول إن الفيلم الوثائقي «جسر الحرية» برأيي ينقل شعور الفخر والسعادة لدى الناس في ذلك الوقت.

وهكذا يتواصل إنتاج الأفلام عن البطولات والتضحيات التي أصبحت خالدة في الأذهان، هناك أحداث وقصص لا نهاية لها، وفي كل عام يتطرق فنانو السينما إلى قسم منها، فكم نشعر بالسرور والفخر، من أبطالنا الذين حرروا البلاد، ذكراهم خالدة ومسيرتهم متواصلة.

وجسر الحوار بين الحضارات في العالم الإسلامي

مشهد المقدسة مركز الدبلوماسية الثقافية الإيرانية

الوفاق/ عقدت الندوة الثانية حول «مكانة الدبلوماسية الثقافية مع التركيز على مجال الزيارة والثقافة الرضوية» من قبل مؤسسة الإمام رضا(ع) العالمية للثقافة والفنون وبمشاركة منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية والنائب الدولي للعتبة الرضوية المقدسة، بحضور ضيوف محليين وأجانب، وخبراء في المجال الدولي من إيران والعالم الإسلامي، وممثلين في مجلس الشورى الإسلامي بفندق «فرهنك وهنر» في مدينة مشهد المقدسة.

واكد «حجة الإسلام حميدرضا أرباب سليماني» نائب وزير الثقافة في شؤون القرآن الكريم والعترة ورئيس مؤسسة الإمام الرضا(ع)، الذي ترأس الاجتماع، على المكانة الرفيعة للإمام الرضا(ع) في معتقدات الشعب الإيراني قائلا: من التوصيات الراسخة لدى الشعب الإيراني أن يقوم كل فرد وعائلة، مرة واحدة على الأقل في السنة، بزيارة الإمام الرضا(ع)، لأن هذا الحضور الروحي يجلب العديد من الآثار والبركات في الأبعاد الفردية والعائلية والاجتماعية.

واعتبر أيام عشرة الكرامة فرصة ونجاحا لأهل الثقافة لخدمة مدرسة أهل البيت(ع) والثقافة الرضوية، وقال: بما أن الإسلام دين عالمي، فإن الإمكانيات الكامنة في الثقافة والتعاليم الرضوية يمكن أن تمتد إلى كل أنحاء العالم الإسلامي. وأضاف أرباب سليماني: إن مؤسسة الإمام الرضا العالمية، بفهم عميق للدور الفريد لثقافة أهل البيت(ع) في التفاعلات العالمية، أدركت منذ فترة طويلة ضرورة الدخول الجاد في مجال الدبلوماسية الثقافية ووضعت هذه القضية على جدول أعمالها.

يمكن لمدينة مشهد المقدسة، بوصفها العاصمة الروحية لإيران الإسلامية، أن تلعب دوراً صحيحاً ومهما من خلال إيصال رسالة النبي(ص)، ورسالة أهل البيت والإمام الرضا(ع) ونقلها إلى العالم كما تستحق، وتقديم خدمة كبيرة للإنسانية.

وأشار إلى أن عالم اليوم في حاجة ماسة إلى مفاهيم أصيلة وأخلاقية وروحية، مضيفا: إن الثقافة الرضوية، باعتبارها فرعا غنيا من تعاليم أهل البيت(ع)، يمكن أن تعطي حلا للعديد من الأزمات الفكرية والثقافية والإجتماعية في العالم المعاصر. إذا استطعنا استغلال الإمكانات الهائلة لمدينة مشهد التي أصبحت أحد الأقطاب الثقافية والروحية للعالم الإسلامي في ظل وجود الإمام الرضا(ع) المضيء، وتعزيز التواصل بين الوكالات في هذا الاتجاه، اتخاذ خطوات كبيرة في اتجاه تطوير الدبلوماسية الثقافية. وأكد حجة الإسلام «أرباب سليماني» على دور مدينة مشهد المقدسة كقلب نابض للحضارة الرضوية، وقال: يمكن للحضارة الرضوية أن تعزز خطاب الوحدة والتعاطف والسلام على مستوى الأمة الإسلامية باستخدام الأدوات الثقافية والفنية والإعلامية وأن تقدم كنموذج خالص في الدبلوماسية الثقافية على الساحة العالمية.

كما شكر العلامة الشيخ جعفر المهاجر، الباحث والكاتب الإسلامي البارز من لبنان، منظمي الندوة، وقدم تقريرا من مركز بهاء الدين العاملي للدراسات في لبنان، الذي يديره، وتحدث عن كتاباته عن ثقافة وتعاليم أهل البيت(ع). وأكد أنه حاول أن يأخذ نهجا تقريبيا في أعماله والاهتمام بالوحدة الإسلامية والاحتياجات والحساسية يجب أن تأخذ في الاعتبار العالم الإسلامي والمجتمع اللبناني.

وعبّر كل من الضيوف الآخرين، عن آرائهم حول شرح موقف الدبلوماسية الثقافية مع التركيز على مجال الزيارة والثقافة الرضوية.

أمين عام مهرجان أفلام المقاومة الدولي:

الإعلام هو الجيش الفعّال للجبهة الثورية

الوفاق/ إعتبر أمين عام المهرجان الدولي الثامن عشر لأفلام المقاومة «جلال غفاري» الإعلام هو الجيش الفعال للجبهة الثورية، مؤكدا على الدور المؤثر للإعلاميين المستقلين قائلا: اليوم، يمكن للإعلام أن يكون مؤثرا مثل وسائل الإعلام الرسمية وحتى خارجها.

وفي لقاء الإعلاميين بحضور جلال غفاري رئيس كلية الفنون والإعلام الشهيد آويني تم مناقشة قضية «الإعلامي» ودوره في الجبهة الثقافية للثورة الإسلامية.

وفي إشارة إلى التغير في أسلوب الإعلام في العالم المعاصر، قال غفاري: لم نعد في عصر الاتصالات الرسمية والإعلام الحكومي. اليوم، يمكن للشخص النشط في الفضاء الإعلامي، حتى لو كان لديه صفحة اجتماعية، أن يكون له نفس القدر من التأثير مثل القناة التلفزيونية.

وفي إشارة إلى ضرورة توخي الحذر في جذب الجماهير، أضاف: معيار وجود متابعين مهم، ولكن ليس بأي ثمن. يجب ألا نذهب إلى الفعل المحظور أو المحتوى المخالف للقيم من أجل أن يكون له تأثير. يجب أن نتواصل مع الجمهور بالطريقة الصحيحة والصادقة وأن ننقل رسالة المقاومة باللغة الصحيحة.

كما تحدث غفاري عن تجاربه في المهرجان الدولي لأفلام المقاومة، قائلا: اليوم استطاع هذا المهرجان أن يكون مكانا للتطوير الثقافي على الساحة الدولية. حتى صانعي الأفلام الذين ذهبوا إلى مناطق مهمة واستراتيجية مثل الخليج الفارسي لأول مرة اعترفوا بأن هذه التجربة كانت فريدة ومؤثرة بالنسبة لهم.

وثمن جهود منظمي مهرجان المقاومة ودعا الإعلاميين إلى لعب دور جاد في رواية جبهة المقاومة.

● أخبار قصيرة

إنتاج فيلم «سرد الألفية» عن مقاومة منطقة غرب آسيا

تم إنتاج فيلم قصير بعنوان «سرد الألفية» من إخراج «أصغر عباسي» وإنتاج «محمد علي شجاعي» و«عرفان خدا برست» بتكليف من أمانة مهرجان المقاومة السينمائي الدولي الثامن عشر.

وتم إزاحة الستار عن الملصق والإعلان السينمائي الترويجي لفيلم «سرد الألفية» (روايت هزاره) بشكل خاص لأول مرة للعرض في مهرجان المقاومة الـ١٨.

الفيلم يتمحور حول مقاومة الرجال والنساء في إيران والمنطقة وتم تصويره في مدينة الدفاع المقدس السينمائية وعدة لوكيشنات أخرى في طهران.

وقال منتج هذا العمل «عرفان خدا برست» عن قصة «سرد الألفية»: «لقد كانت كلمة المقاومة دائما كلمة رئيسية ورائدة في تحديد المسارات والتيارات والاتجاهات منذ بداية الحرب المفروضة على إيران إلى التطورات الحالية في منطقة الشرق الأوسط».

وأضاف المنتج خدا برست ان هذا العمل يحاول تقديم صورة موجزة ولكن ملموسة لهذا المسار التاريخي للجمهور المشاهدين.

وقال «أصغر عباسي» كاتب ومخرج هذا العمل: تمت الاستعانة بمجموعة من الكوادر السينمائية المحترفة عبر استخدام شخصيات مؤثرة وحقيقية من تلك الحقبة وبمحاكاة دقيقة في فيلم «سرد الألفية»، وقد تم بذل الجهود للحفاظ على الجودة الفنية والتقنية للعمل على أعلى مستوى.

الإيراني «الأميرة الصغيرة» يتألق في ٣ مهرجانات دولية

حاز الفيلم القصير بعنوان «الأميرة الصغيرة» للمنتج والمخرج الإيراني «عمار خطي» على جائزة أفضل فيلم قصير في ثلاثة مهرجانات دولية.

ونجح فيلم «الأميرة الصغيرة» في حضوره الدولي، في الفوز بجوائز أفضل فيلم قصير في مهرجان أثينا الدولي للأفلام والفيديو، وأفضل فيلم قصير في مهرجان كراون وود الدولي للأفلام في كلكتا بالهند، وأفضل فيلم قصير في مهرجان جوائز بريزما للأفلام في روما.

وقد تم عرض فيلم «الأميرة الصغيرة» لأول مرة في مهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة وحصل على جائزة «الكتاب والسينما» في مهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة الحادي والأربعين.

هذا الفيلم يحكي قصة أمينة، الفتاة الفلسطينية التي تنتظر كل ليلة من خلال ثقب في سقف غرفتها لرؤية نجم المذنب، على أمل تجربة حلم بسيط وقابل للتحقيق لكل طفل وطفلة.

لقد لعبت القوة الصاروخية الإيرانية دوراً مؤثراً في تحقيق أمنيات الأطفال الفلسطينيين، ففي ليلة عملية «الوعد الصادق» تحققت أمنية أمينة بواسطة صواريخ وطائرات إيرانية بدون طيار تم إطلاقها نحو الكيان الصهيوني.

«الأميرة الصغيرة» هو نتاج منظمة أوج الفنية الإعلامية وجمعية السينما الشباب الإيرانيين.